

ذوب النصار

[106] آلاف، وتتابع العساكر نحواً من عشرين ألفاً. فسمع المختار أصواتاً مرتفعة، وضجة ما بين بني سليم (1) وسكة البريد، فأمر باستعلام ذلك، فإذا هو شيث بن ربي عظمة، وأتاه في الحال سعر بن أبي سعر الحنفي وهو ممن بايع المختار، يركض من قبل مراد، فلقى راشد بن ياس فأخبر المختار، فأرسل إبراهيم بن الاشت (2) في تسعمائة فارس وستمائة، راجل، ونعيم بن هبيرة في ثلاثمائة فارس وستمائة راجل، وقدم المختار يزيد بن أنس في موضع مسجد شيث (3) في تسعمائة، فقاتلوهم حتى أدخلوهم البيوت، وقتل من الفريقين جمع كثير (4)، وقتل نعيم بن هبيرة. وجاء إبراهيم بن الاشت فلقى راشد بن ياس، ومعه أربعة آلاف فارس، فقال إبراهيم لأصحابه (5): لا يهولنكم كثرتهم، فلب فئة قليلة غلبت فئة كثيرة وا مع الصابرين (6). فاشتد قتالهم (7)، وبصر خزيمه بن نصر العبسي براشد، وحمل عليه وطعنه فقتله، ثم نادى خزيمه: قتلت راشدا ورب الكعبة، فانهزم القوم، وانكسروا وأجفلوا (8) أجفال النعام، وأطلقوا عليهم كقطع الغمام (9)، واستبشر أصحاب المختار، وحملوا على خيل الكوفة، _____ (1) في (ف): ما بين سليم. (2) في (ف): مالك. (3) في (خ): شيث. (4) كلمة (كثير) ليس في (ب) و (ع). (5) كلمة (لأصحابه) ليس في (ف). (6) إشارة للآية 249 من سورة البقرة. (7) عبارة (واشتد قتالهم) ليس في (ف). (8) أجفل القوم: هربوا مسرعين. (9) في (خ): الحمام. وهذه العبارة ليست في (ف).
